جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

القراءات القرآنيَّة
في كتب غريب القرآن
"دراسة لغوية"

الدكتورة
رضيَّة بنت حسن باحميد
أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون
للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م
الجزء الثامن

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

القراءات القرآنيَّة في كتب غريب القرآن "دراسة لغوية"

رضيَّة بنت حسن باحميد

قسم اللغة العربية - بجامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : rbahmed@kau.edu.sa

الملخص

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وبعد،

فهذا بحث يهدف إلى الوقوف على القراءات القرآنية، ودراستها دراسة لغوية توضح معانيها، والأسباب المؤدية لظهورها، ومعرفة التغيرات التي اعترتها، وأثرها في تعدد الألفاظ، وتصنيفها وفق اللَّهجات، والمشترك اللَّفظي، والتَّضاد، وذلك من خلال الاستقراء الكامل لثلاثةِ كتبٍ من كتبِ غريب القرآن وهي:

- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ،
- وغريب القرآن لأبي بكر السجستاني (ت ٣٣٠هـ) ،
- والعمدة في غريب القرآن لأبي محمد مكي القيسي (ت ٤٣٧هـ)

وأثبت البحث أنَّ الهدف الرئيس من تأليف كتب غريب القرآن هو تفسير الألفاظ الغامضة أي البعيدة عن الفهم، الواردة في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم، فمحتويات كتب الغريب ليست من الغامض النافر، بل مما عرفه العربي واستعمله ووعاه، فالغريب عندهم يقابله المشهور.

ومن ثم انتهى البحث إلى أنَّ كتاب (غريب القرآن) للسجستاني أفضل كتب الغريب الثَّلاثة التي هي محلُّ الدِّراسة؛ وذلك يعود إلى تركيزه غالبًا على ذكر اللَّفظة وما فيها من قراءات قرآنيَّة، وتوضيح معناها، والإشارة إلى أنَّها لغة من لغات العرب، وكذلك بيان ما تحتويه هذه القراءة أو اللَّفظة من مشترك لفظي أو تضاد.

الكلمات المفتاحية : القراءات القرآنية، غريب القرآن، اللهجات، المشترك اللفظي، التَّضاد.

QURANIC READINGS IN 'THE BOOKS OF GHAREEB AL-QURAN' A LINGUISTIC STUDY

Radhya bint Hassan Bahmid
Department of Arabic Language, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: rbahmed@kau.edu.sa

Abstract

This study aims to recognize Quranic readings and study them linguistically in a manner that would shed light on its senses and meanings, together with the reasons behind emergence. It further aims to recognize the changes occurred thereto and impact of such changes on various semantics and classification thereof in accordance with dialects, homonymy and antonym through complete induction of three books of Ghareeb Al-Quran Books as follows.

- Interpretation of Ghareeb Al-Quran by Ibn Qutaiba (died in 276AH)

- Ghareeb Al-Quran by Abi Bakr Al-Segstani (died in 330AH)

- Al-Oumda in Ghareeb Al-Quran by Abi Mohammed Makki Al-Qaisy (died in 437AH)

The study has proved that the main objective of compilation of Books 'Ghareeb Al-Quran' is to interpret the ambiguous terms – that is, out of comprehension – mentioned in the Holy Quran. It further aims to shed light on its meanings and senses in light of Arab language and speech. Contents of Al-Ghareeb Books are not of ambiguity, rather those recognized, grasped and used by the Arabs. According to them, Al-Ghareeb meets the well-known person .

Eventually, the study has concluded that the Book entitled 'Ghareeb Al-Quran' compiled by Al-Segstani is viewed as the best book among the three books – subject of study. This is attributed to the fact that the aforesaid book concentrates on the term and its implied Quranic readings, referring to as being a language among Arab languages. It has further shed light on the contents of these readings or term(s) as homonym or antonym .

Keywords: Quranic readings, Ghareeb Al-Quran, dialects, homonymy, antonym.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كان محمد -صلى الله عليه وسلم- يتلو الآيات على أصحابه حين نزولها فكانوا يحفظونها ويتلونها في صلواتهم، ومن أجل التخفيف على القبائل العربيَّة ومراعاة للهجاتها المختلفة كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يتلو كلماته بلغات متعددة موافقة لأهل تلك القبائل في تلاوة القرآن الكريم، وقد قال -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ هذا القرآن أُنزِلَ على سبعة أحرفٍ، فاقرؤوا ما تيسر منه"(١)، ففي ذلك نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، ووضوح الدَّلالة؛ لأنه مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه، لم يتطرق إليه تضاد، ولا تناقض، ولا تخالف، بل كلُّه يصدق بعضه بعضًا، ويبين بعضه بعضًا.

ولا يقصد بالسَّبعة عددًا معينًا، وإنَّما يراد به كثرة الحروف واللهجات التي نزل بها تسهيلا على العرب أن ينطقوا بالقرآن بلهجاتهم ما لا يمكنهم أن ينطقوه بلغة قريش ولهجتها فقط.

وقد كان السَّماع والمشافهة هما أساسا القراءات، فمضى الصَّحابة في حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وبعد وفاته يتلون القرآن كما سمعوه من الرسول أثناء مصاحبتهم له، ولقد ذُكِر في كتب القراءات القرآنية والتفسير أسماء عشرات منهم وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم، ثم ظهر جيل آخر من التابعين مثل نافع أحد القراء السَّبعة، وخلف بن هشام أحد القراء العشرة، والحسن البصري أحد القراء الأربعة عشر.

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م)، ج٤/ ١٩٠٩، رقم الحديث (٤٧٠٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالقراءات القرآنية تدل على اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما [١]. لذلك فهي "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله"[٢].

وقد تفرَّق القراء في البلاد، وخلفهم مَن أخذ عنهم، فمنهم المتقن المشهور بالرواية، ومنهم غير متقن؛ فكثُر لذلك الاختلاف، وقلَّ الضبط، فوضع العلماء شروطًا للقراءة الصحيحة متمثلة في الأمو التالية وهي[٣]:

١- موافقة العربيَّة ولو بوجه من أوجه النَّحو.

٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

٣- صحة السَّند، وهي أي: يروي العدل الضابط عن مثله القراءة، وشرط بعض المتأخرين التواتر، ولم يكتفِ بصحة السَّند.

وتهدف هذه الدِّراسة إلى الوقوف على القراءات القرآنية، ودراستها دراسة لغوية توضح معانيها، والأسباب المؤدية لظهورها، ومعرفة التغيرات التي اعترتها، وأثرها في تعدد الألفاظ، وتصنيفها وفق اللَّهجات، والمشترك اللَّفظي، والتَّضاد، وذلك من خلال الاستقراء الكامل لثلاثةِ كتبٍ من كتبِ غريب القرآن وهي:

---

(١) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ)، ج١/ ٣١٨.

(٢) ابن الجزري، أبو الخير محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ)، ٣.

(٣) ينظر: القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (دار نهضة مصر للطبع والنشر)، ٣٢-٣٥، وابن الجزري، أبو الخير محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج١/ ٩٨.

-تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦ه)،

-وغريب القرآن لأبي بكر السجستاني (ت ٣٣٠ه)،

-والعمدة في غريب القرآن لأبي محمد مكي القيسي (ت ٤٣٧ه).

ولأهمية هذه القراءات القرآنية من الناحية اللُّغوية؛ وفضل كتب الغريب في تفسير الغامض من القرآن جاء عنوان هذا البحث: القراءات القرآنيَّة في كتب غريب القرآن "دراسة لغوية".

كما تتجلى أهمية البحث من توقع قيامه بالآتي:

- التعرف على كتب غريب القرآن.
- بيان دور كتب غريب القرآن في تناول القراءات القرآنية.
- الوقوف على القراءات القرآنية، وتصنيفها وفق الظواهر اللُّغوية من لهجات، ومشترك لفظي، وتضاد.
- تحديد القراءات التي تعود إلى لهجات معينة.
- معرفة المعاني التي تحملها هذه القراءات، وما يوجد بينها من اشتراك لفظي أو تضاد.
- ربط الدِّراسة بين الجانب النَّظري والجانب التَّطبيقي.

ومن الدِّراسات السَّابقة التي تناولت موضوع القراءات القرآنية هي:

- القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج، الباحثة: رقية الخزامي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٠٨ه/١٩٨٧م.
- موقف اللغويين في القراءات القرآنية الشاذة مع تحقيق كتاب إعراب القراءات الشواذ للعكبري، الباحث: محمد السيد عزوز، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، ١٩٨٩م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- التوجيه اللغوي للقراءات التي تفرد بها أبو جعفر، الباحث: يوسف عبد الله العقيل، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.

وتقتضي طبيعة الدِّراسة أن يأتي البحث في مبحثين تسبقهما مقدمة، ثم تمهيد، وتقفوهما خاتمة، وذلك على النَّحو الآتي:

المقدمة: وتتناول أسباب اختيار موضوع البحث وهدفه ومنهجه والدِّراسات السَّابقة.

التمهيد: التعريف بعلم غريب القرآن وكتبه، وتصنيفاته.

المبحث الأول: التعريف بالقراءات القرآنية، وعوامل ظهورها، وشروط القراءة الصحيحة، وأنواعها، وفوائد تعددها.

المبحث الثاني: القراءات القرآنيَّة والظواهر اللُّغوية، وهي دراسة تحليلية للقراءات من خلال تصنيفها وفق المحاور التالية:

- المحور الأول: القراءات القرآنيَّة واللَّهجات.
- المحور الثاني: القراءات القرآنيَّة والمشترك اللَّفظي.
- المحور الثالث: القراءات القرآنيَّة والتَّضاد.

ثُمَّ الخاتمة، وعرضتُ فيها أهم نتائج البحث، والتوصيات.

وإنَّ المنهج الذي يتناسب مع هذه الدِّراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتمثل في التعريف بكتب غريب القرآن وإظهار دورها في توضيح الغامض من القراءات القرآنية. وكذلك بيان المقصود من القراءات القرآنية، وأنواعها، وأثرها في المعنى. وكذلك يظهر في الدِّراسة التَّطبيقية للقراءات القرآنية الواردة في كتب غريب القرآن، وتصنيفها حسب الظواهر اللُّغوية التالية: اللَّهجات، والمشترك اللَّفظي، والتَّضاد.

سائلة الله التَّوفيق والسَّداد

التمهيد

علم غريب القرآن:

للغريب معنيان لغوي واصطلاحي، فمعناه في اللُّغة: (غَرَبَ) بفتح الراء بَعُدَ، والغريب الغامض من الكلام، ومنه كلمة غريبة، ورجل غريب أي: بعيد عن أهله ليس من سائر القوم.(١)

وإذا أضيفت كلمة (غرَبَ) إلى الكلام أفادت الغموض، وعدم القرب من الذهن، ولم ترد لفظة (الغريب) الدَّالة على الغريب من الكلام في كتاب الله –تعالى–، ولكنها شائعة ومستعملة عند العرب.

وذهب ابن الهائم إلى "أنَّ الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نِسبِيَّان، فربَّ لفظ يكون غريبًا عند شخص، مشهورا عند آخر"(٢).

وأمَّا معناه في الاصطلاح: فهو علم مختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم.(٣) وليس المراد من غريب القرآن الوحشي وغير المألوف من الألفاظ؛ لتنزه القرآن العظيم عنه، بسبب إخلاله بالفصاحة التي اتسم بها القرآن العظيم، وإنَّما المراد به هو الغامض البعيد عن الفهم.

وقد وضَّح الرافعي ذلك في قوله: "وفي القرآن ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب، وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذة، فإن القرآن منزه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة هاهنا هي التي تكون

---

(١) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١، (بيروت: دار صادر)، ج٦٣٩/١، (مادة: غرب).

(٢) ابن الهائم، شهاب الدين أبو العباس، التبيان في غريب القرآن، تحقيق: د. فتحي الدابولي، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م)، ٤٨٥.

(٣) ينظر: القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، العمدة في غريب القرآن، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م)، ١٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حسنة مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس".(١)

فدرجة الغرابة في الألفاظ القرآنية تعد نسبية فما يعتبر غريبًا عند قوم لا يعتبر كذلك عند قوم آخرين، وكذلك الأمر من عصر لآخر، ففي العصور المتقدمة التي شهدت بدايات التأليف في غريب القرآن، وجمع ألفاظه كانت هذه الألفاظ غريبة على غير العرب وعلى المولدين، وأما العرب الذين نزل عليهم القرآن فلم تكن ألفاظه غريبة عليهم إلا بشكل محدود، ثم ومع اختلاط العرب بغيرهم وابتعاد الناس عن منابع الفصحى ازدادت نسبة الغرابة في ألفاظ القرآن حتى على كثير من العرب.

وتظهر أهمية علم غريب القرآن في كونه يتعلق بشرح ألفاظ القرآن الكريم، فهو المفتاح لفهم كتاب الله، كما أنَّه يساعد العلماء على استنباط الأحكام الشرعية منه.

إذ ذكر الراغب الأصفهاني في كتابه (المفردات في غريب القرآن): "أنَّ أول ما يُحتَاجُ أن يُشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانِيَهُ... وليس ذلك نافعًا في علم القرآن فقط، بل هو نافعٌ في كلِّ علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لُبُّ كلام العرب وزُبدَتُه وواسِطَتُه وكرائمُهُ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكَمهم، وإليها مَفزَعُ حُذَّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم"(٢).

---

(١) الرافعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (القاهرة، ١٩٤٠م)، ٧٤.

(٢) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني، ط٦، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٣١هـ=٢٠١٠م)، ١٠.

وقد بيَّنَ السيوطي أنَّ غريب القرآن مما ينبغي الاعتناء بـه[١]، فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه"[٢]. وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعا: "من قرأ القرآن فأعربه، كان له بكلِّ حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له بكلِّ حرف عشر حسنات"[٣]. والمراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة.

كما نبه الزركشي إلى أنَّ "معرفة هذا الفن للمفسر ضرورية، وإلَّا فلا يحلُّ له الإقدام على كتاب الله تعالى"[٤]. وأيضًا ذكر أنَّ الكاشف عن معاني القرآن يحتاج "إلى معرفة علم اللغة: اسمًا، وفعلًا، وحرفًا، فالحروف – لقلتها– تكلم النُّحاة على معانيها، وأما الأسماء والأفعال: فيؤخذ ذلك من كتب اللغة".[٥]

فهؤلاء الصَّحابة وهم أصحاب اللُّغة الفصحى، ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئًا. إذ سئل أبو

---

(١) ينظر: السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م)، ج٢/٣٠٣.

(٢) الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ=١٩٩٠م)، ج٢/٤٧٧. وقد ذكر الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا ولم يخرجاه. والبيهقي، الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين، الجامع لشعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرَّج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، (الرياض: مكتبة الراشد، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م)، ج٣/ ٥٤٨.

(٣) البيهقي، مرجع سابق، ج٣/٥٤٨-٥٤٩.

(٤) الزركشي، مرجع سابق، ج١/٢٩٢.

(٥) المرجع السابق، ج١/٢٩١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بكر الصديق –رضي الله عنه– عن قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[١]، فقال: "أيُّ سماء تظلُّني وأيُّ أرض تقلُّني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم".[٢] كما رُوِيَ عن ابن عباس أنَّه قال: "ما كنت أدري ما قوله: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾[٣]، حتى سمعت قول امرأة: "تعال أفاتحك" تريد أخاصمك".[٤]

وقد دلَّ ابن عباس الناس على الطريق الذي يفسر لهم ما غمض من ألفاظ القرآن الكريم، حين قال: "إذا سألتموني عن غريب القرآن: فالتمسوه في الشِّعر؛ فإنَّ الشِّعر ديوان العرب".[٥]

ونرى أنَّ الرسول –صلى الله عليه وسلم– كان ملاذ الصحابة والناس في تفسير ما كان غامضًا ومشكلًا من مفردات القرآن لما عُرِف من فصاحته وإلمامه بلهجات القبائل، فكان يَفهم منهم ويفهمون منه، لذا ركنوا له صلى الله عليه وسلم فهو صاحب الرسالة وبليغ الأمة الذي لا يُنازع في اللُّغة العربية وآدابها. إلا أنَّه بسبب فتح الأمصار ومخالطة العرب بغيرهم من الشعوب والأمم، والأديان والملل، فقد دعت الحاجة إلى التأليف في شرح غريب القرآن، الذي يعتبر الخطوة الممهدة للتأليف في التفسير القرآني.

---

(١) سورة عبس، آية ٣١.

(٢) ابن سلام، أبو عبيد القاسم الهروي البغدادي، فضائل القرآن، تحقيق: مروان العطية وآخرون، (دمشق: دار ابن كثير)، ج١/٣٧٥، وابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ)، ج٦/١٣٦.

(٣) سورة الأعراف، آية ٨٩.

(٤) ابن أبي شيبة، مرجع سابق، ج٥/٢٨٠.

(٥) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار الشعب)، ج١/ ٢٤، والسيوطي، مرجع سابق، ج٢/ ٣٤٧.

وبذلك استقل علم غريب القرآن بذاته، وألَّف فيه كبار الأئمة والمفسرين والمقرئين واللُّغويين؛ تيسيرًا للناس ليفهموا ما غمض عليهم من كلام الله -تعالى-.

كتب علم غريب القرآن وتصنيفاته:

وإنَّ أقدم ما وصل إلينا هو ما يعود إلى ابن عباس -رضي الله عنه-، ويقال: إنَّ أول من صنف كتابًا فيه هو أبو سعيد أبان بن تغلب (ت١٤١ه)، ويرى بعضهم أنَّه أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠ه)، ثم تتابعت المصنفات بعد ذلك، وكان أغنى هذه القرون تأليفًا القرنين الثالث والرابع الهجريين(١).

كما اختلفت تسمية هذه المصنفات فسماها بعضهم: (معاني القرآن)، وبعضهم باسم (إعراب القرآن) وبعضهم باسم (مجاز القرآن)، وكلُّ هذه تسميات ترجع إلى مسمى واحد هو شرح اللفظ القرآني.(٢)

وحين تطور التأليف في غريب القرآن، وأصبح مقصودًا لذاته سار فيه المؤلفون على طرق مختلفة(٣)، وصلت إلى أربع طرق هي:

أولًا: الطريقة الأولى: ترتيب الكلمات الغريبة المفسرة، وفقًا للسور، ثم وفقًا للآيات داخل كلِّ سورة، وهذا الترتيب يُعد أقدم نظام في حركة التأليف في غريب القرآن الكريم، وقد سار على دربه كثير من المؤلفين فيه، ومنهم: الفرَّاء (ت٢٠٧هـ) في كتابه (معاني القرآن)، وابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ) في

(١) ينظر: السيوطي، مرجع سابق، ج٣٠٣/٢.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ط٢، (دار مصر للطباعة)، ٣٩-٥٠، والقيسي، العمدة في غريب القرآن ، ١٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كتابه (غريب القرآن)، والزَّجاج (ت٣١١هـ) في كتابه (معاني القرآن)، والمارديني (ت٧٥٠هـ) في كتابه (بهجة الأريب في تفسير الغريب)، وابن الهائم (ت٨١٥هـ) في كتابه (التبيان في غريب القرآن).

ثانيًا: الطريقة الثانية: ترتيب الألفاظ المفسرة، حسب ترتيب الحروف الألفبائية، فالذي يبدأ بحرف الهمزة يوضع في باب الهمزة، وما يبدأ بحرف الباء يوضع في باب الباء، وهكذا إلى باب الياء. وقد بدأ هذا النظام عند السجستاني (ت٣٣٠هـ) في كتابه (نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن أو كما يطلق عليه اسم غريب القرآن)، ولكنَّه لم يكن نظامه هذا مثاليًّا؛ لأنَّه فصل بين الكلمات التي تبدأ بحرف واحد؛ بسبب حركاتها فما كان مفتوحًا جعله في ناحية، وما كان مضمومًا جعله في ناحية، وما كان مكسورًا جعله في ناحية أخرى، كما أنَّه لم يفرق -في الحرف الأول- بين الأصلي والزائد.

وقد وصل هذا النظام إلى قمته عند الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) في كتابه (المفردات في غريب القرآن)، حيث قسم هذا الكتاب إلى كتب، بدأها بكتاب الألف (الهمزة) وحشاه بالكلمات التي تبدأ بحرف الهمزة، ثم رتبها داخل الباب، مراعيًا ترتيب الحرف الأول، ثم الثاني، ثم الثالث غالبًا[١]، ثم ثنى بكتاب الباء[٢]، وهكذا إلى كتاب الياء[٣]. وممن ساروا على منهجه هذا السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) في كتابه (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف

(١) ينظر: الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ١٥.
(٢) ينظر: المرجع السابق، ٤٤.
(٣) ينظر: المرجع السابق، ٥٥١.

الألفاظ)[١]، والعراقي (ت٨٠٦هـ) في كتابه (منظومة تفسير غريب القرآن)[٢].

ثالثًا: الطريقة الثالثة: ترتيب الكلمات حسب أواخرها أولًا، ثم حسب أوائلها، مثل طريقة الجوهري (ت٣٩٣ه) في ترتيبه لمعجمه (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، حيث قَسَّمَ الكتاب إلى أبواب حسب أواخر الكلمات، ثم قَسَّمَ كلَّ باب إلى فصول، وفق أوائل هذه الكلمات. وقد اتبع الرازي (ت٦٦٦هـ) هذا النظام، في كتابه (روضة الفصاحة في غريب القرآن) [٣].

رابعًا: الطريقة الرابعة: ترتيب الألفاظ حسب حرفها الأول، ثم الأخير، دون مراعاة لترتيب الحشو، ودونما اعتبار للحروف الزائدة [٤]، وقد سار على هذه الطريقة أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) في كتابه (تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب)، ففي حرف الخاء مثلًا: نجد الألفاظ على النحو التالي: خسأ، خبأ، ثم خطب، ثم خبت، ثم خرج، ثم خلد، ثم خدد، خمد، خضد، ... وإلخ [٥]. وقد كان نظامه هذا نظامًا غريبًا، لم يُعجب به أحد ممن جاءوا بعده، ولذلك لم ينسج أحد منهم على منواله.

---

(١) ينظر: نصار، مرجع سابق، ج١/٤٥.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ج١/٤٧.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ج١/٤٥.

(٤) ينظر: المرجع السابق، ج١/٤٨.

(٥) ينظر: الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق:سمير المجذوب، ط١،(بيروت: المكتب الإسلامي،١٤٠٣ه =١٩٨٣م)، ١١٠-١١٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأوَّل

القراءات القرآنيَّة، وفيه خمسة محاور هي:

المحور الأول: تعريف القراءات القرآنيَّة:

القراءات في اللُّغة: جمع قراءة، والقراءة مصدر قولهم: قرأ فلان الكتاب قراءة وقرآنًا، بمعنى تلا تلاوة[١]، ومعنى القُرآن معنى الجمع وسمي قُرْآنًا لأنه يجمع السُّوَر فيَضُمُّها[٢]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[٣]، أي: قراءته، وقرأت الشيء قرآنًا جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إلى بعض. ومنه قولهم: ما قَرَأَتْ هذه الناقةُ سَلَىً قَطُّ وما قَرَأَتْ جَنِينًا قطُّ أي لم يَضْطَمّ رَحِمُها على ولد.[٤]

وأمّا في الاصطلاح: فقد عرَّفها الزركشي (ت٧٩٤ه) بأنَّها: "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتبة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما".[٥]

كما عرَّفها ابن الجزري (٨٣٣ه) بأنَّها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا[٦] لناقله"[٧]، وتعريفه هذا يشمل القراءات المتواترة

---

(١) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج١/١٢٨ (مادة: قرأ)، الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، ج١/٣٧٠، (مادة: قرأ).

(٢) ينظر: ابن منظور، المرجع السابق.

(٣) سورة القيامة، آية ١٨.

(٤) ينظر: ابن منظور، المرجع السابق.

(٥) الزركشي، مرجع سابق، ج١/٣١٨.

(٦) عزو الخبر إلى فلان: إسناده إليه، يقال: عزا الخبر إلى صاحبه: أسنده إليه، وعزاه إلى أبيه عزيًا أي: نسبه. ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج١٥/٥٣.

(٧) ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ٣.

والمشهورة والشَّاذة؛ لأنَّ القراءات المعزوة لناقلها إمَّا أن تكون متواترة أو مشهورة أو شاذة.

أمَّا الإمام القسطلاني (٩٢٣ه) فقد عرَّفَ القراءات بقوله: "فليعلم أنَّ علم القراءات هو علم يُعرَف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللُّغة والإعراب "علم القراءات" والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السَّماع، أو يقال: علم يُعرَف منه اتفاقهم واختلافهم في اللُّغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل، من حيث النقل".(١)

وذكر طاش كبرى زاده (ت٩٦٢ه) بأنَّ علم القراءات:" هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة ...وقد يبحث فيه أيضًا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات غير المتوترة الواصلة إلى حد الشهرة".(٢)

وقال البنَّا الدمياطي (ت١١١٧ه) في تعريف القراءات هي: "علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال وغيره من حيث السَّماع".(٣)

---

(١) القسطلاني، شهاب الدين، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق وتعليق: عامر السيد، وعبد الصبور شاهين، (مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٢م)، ج١/١٧٠.

(٢) طاش كبرى، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م)، ج٢/٦.

(٣) الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه=١٩٩٨م)، ج١/٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ووضَّح الزرقاني (ت١٣٦٧ه) أنَّ علم القراءات هو: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطُّرُق[١] عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها".[٢]

ومن خلال ما سبق ذكره من تعريفات لمفهوم القراءات يتَّضح لنا أنَّ للعلماء في هذا مذهبين هما:

المذهب الأوَّل: يعتبر أنَّ القراءات ذات مدلول واسع، فهي تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتفق عليها والمختلَف فيها. ومن أصحاب هذا المذهب ابن الجزري، وتابعه البنَّا الدمياطي وغيرهما.

المذهب الثاني: يرى أصحابه أنَّ مفهوم القراءات مقصور على ألفاظ القرآن المختلَف فيها، وممن ذهب هذا المذهب الزركشي والزرقاني.

ونرى أنَّ كلا المفهومين وارد ومراد، لا تنافي بينهما، فلفظ القراءات يطلق تارة ويراد به العلم المشهور كمعرفة القراء من الصَّحابة ومن بعدهم وكتب القراءات وأسماء مؤلفيها إلى غير ذلك مما يسمى بعلم الدِّراية، ويطلق تارة أخرى ويراد به أوجه الخلاف في اللفظة القرآنية من حيث النطق بها وهو ما يسمى بعلم الرِّواية، والضابط في التمييز بين المفهومين هو السياق.

---

(١) المقصود بالطُّرُق أي: كلُّ خلاف مختار ينسب للآخذ عن الرَّاوي. انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١٩٩/٢، والبغدادي، أبو القاسم علي بن عثمان القاصح، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ)، ١٣.

(٢) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، (لبنان: دار الفكر، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م)، ج٢٨٤/١.

وقد اشتهرت القراءات السَّبع في الأمصار، وأئمتها هم[١]:

١- عبد الله بن عامر (ت ١١٨ه)،

٢- عبد الله بن كثير (ت ١٢٠ه)،

٣- عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ه)،

٤- أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ه)،

٥- حمزة الزيات (ت ١٥٦ه)،

٦- نافع بن عبد الرحمن (ت ١٦٩ه)،

٧- الكسائي (ت ١٨٩ه).

ثم القراءات الثلاث المتممة للعشر، وأئمتها هم[٢]:

١- أبو جعفر المدني (١٣٢ه)،

٢- يعقوب البصري (ت ٢٠٥ه)،

٣- خلف بن هشام (ت ٢٢٩ه).

ثم القراءات الأربع المتممة للأربع عشرة قراءة، وأئمتها هم[٣]:

١- الحسن البصري (ت١١٠ه)،

٢- ابن محيصن (ت١٢٣ه)،

٣- الأعمش (ت١٤٨ه)،

٤- يحيى بن المبارك (ت ٢٠٢ه).

---

(١) الدمياطي، مرجع سابق، ج١/٩.

(٢) المرجع السابق، ج١/٩-١٠.

(٣) الدمياطي، مرجع سابق، ج١/٩-١٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المحور الثاني: أسباب اختلاف القراءات القرآنيَّة:

هناك اختلاف في القراءات القرآنية، وهو كما قال ابن الجزري: "اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، فإنَّ هذا محال في كلام الله تعالى"(١).

وأمَّا أسباب هذا الاختلاف فقد ذكرها مكي بن أبي طالب حيث قال:" فإن سأل سائل فقال: ما السبب الذي أوجب أن تختلف القراءة فيما يحتمله خط هذا المصحف؟ ... فالجواب عن ذلك: أنَّ الصحابة –رضي الله تعالى عنهم– كان قد تعارف بينهم من عهد النبي –صلى الله عليه وسلم– تركُ الإنكار على من خالفت قراءته قراءة الآخر...، ولما مات النبي –صلى الله عليه وسلم– خرج جماعة من الصَّحابة في أيام أبي بكر وعمر إلى ما افتتح من الأمصار؛ ليُعلموا الناس القرآن والدين، فعلَّم كلُّ واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي –صلى الله عليه وسلم–، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصَّحابة الذين علَّموهم".(٢)

ويواصل مكي حديثه فيقول: "فلما كتب عثمان المصاحف، ووجهها إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها وأمرهم بترك ما خالفها، قرأ أهلُ كلِّ مصر مصحفهم الذي وجه إليهم على ما كانوا يقرؤون قبل وصول المصحف إليهم مما يوافق خط المصحف، وتركوا من قراءاتهم التي كانوا عليها مما يخالف خط المصحف".(٣) فلذلك اختلفت قراءة أهل الأمصار مما لا يخالف الخط، وسقط من قراءتهم كلِّها ما يخالف الخط.

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١/٤٩.

(٢) القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، ٤٦–٤٨.

(٣) المرجع السابق، ٤٨–٤٩.

ثم بيَّن مكي بعد ذلك كيف انتقلت تلك القراءات للقراء الذين اشتهرت قراءاتهم، فقال: "ونقل ذلك الآخِر عن الأوَّل في كلِّ مصر، فاختلف النقل لذلك، حتى وصل النقل إلى هؤلاء الأئمة السَّبعة على ذلك، فاختلفوا فيما نقلوا على حسب اختلاف أهل الأمصار".(١)

ويظهر لنا مما سبق أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم –أقرأ الصَّحابة قراءات متعددة، والصَّحابة أقرؤوا غيرهم، كلٌّ حسب ما سمع وتلقى، ولم ينكر أحدٌ على أحد، لعلمهم بالرخصة في ذلك، حتى وصلت تلك القراءات إلى القراء العشرة. ثم قرأ هؤلاء القراء على أشخاص متعددين، وهؤلاء الأشخاص قراءاتهم بينها اختلاف، فأخذوا من قراءاتهم وتركوا بعضًا منها، فنافع قرأ على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذه، وما شك فيه واحد تركه، والكسائي قرأ على حمزة، ومع هذا خالفه في نحو ثلاثمائة حرف؛ لأنَّه قرأ على آخرين، فأخذ منهم ومن حمزة، وكذا أبو عمرو قرأ على ابن كثير، وخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف؛ لأنَّه قرأ على غيره، واختار من قراءته، ومن قراءة غيره قراءةً . (٢)فاختلاف الرِّوايات –وإن كانت كلُّها ثابتة– له أثره في اختلاف القراءات بين هؤلاء الأئمة القراء، وهم مع ذلك لا يقرؤون بالتشهي، وإنَّما يقرؤون حسب ما وصلهم من نقلٍ لهذه القراءات.

وذكر بعضهم أسبابًا لاختلاف القراءات القرآنيَّة وهي:

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات، ٤٩ .

(٢) المرجع السابق، القيسي، ٥٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أولًا: اختلاف قراءة النبي – صلى الله عليه وسلم–:

فقد وردَّ أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يلتزم عند تعليمه القرآن للمسلمين لفظًا واحدًا، روى أبو عبيد القاسم بن سلام قال: "حدثنا يزيد ويحيى بن سعيد، كلاهما عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، عن أبي بن كعب قال: ما حكَّ في صدري شيء منذ أسلمت، إلا أنني قرأتُ آية، وقرأها آخر غير قراءتي، فقلت: أقرانيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فقال: أقرأنيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فأتينا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فقلت: يا رسول الله أقرأتني آية كذا وكذا؟! قال: نعم. وقال الآخر: أليس تُقرئني آية كذا وكذا؟! قال: نعم. فقال: إنَّ جبريل وميكائيل أتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، وكلٌّ حرف كافٍ شافٍ".(١) ومن ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكر:"أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قرأ ﴿متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان﴾(٢)".(٣)

ثانيًا: اختلاف تقرير النبي –صلى الله عليه وسلم– لقراءة المسلمين:

قال ابن قتيبة:"فكان من تيسيره أنَّ أمره بأن يقرئ كلَّ قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، فالهذلي يقرأ (عتى حين) يريد (حتى حين)(٤)؛ لأنَّه هكذا

(١) ابن سلام، مرجع سابق، ج١/٣٣٦، والبخاري، مرجع سابق، ج٤/١٩٠٩، رقم الحديث (٤٧٠٥).
(٢) سورة الرحمن، آية ٧٦.
(٣) السيوطي، مرجع سابق، ج١/٢٠٨.
(٤) سورة يوسف، آية ٣٥.

يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ (تِعلمُون)[١]، و(تِعلم)[٢]، و(تِسود وجوه)[٣]، و(وألم إعهد إليكم)[٤] بكسر حروف المضارعة في ذلك كلِّه، والتميمي يهمز، والقرشي لا يهمز، والآخر يقرأ (واذا قيل لهم)[٥]، (وغيض الماء)[٦]، بإشمام الضم مع الكسر، و(هذه بضاعتنا ردت الينا)[٧]، بإشمام الكسر مع الضم، و(مالك لا تأمنا)[٨]، بإشمام الضم مع الإدغام، وهذا ما لا يطوع به كلُّ لسان".[٩]

كما بيَّنَ ابن قتيبة لو أنَّ كلَّ فريق من هؤلاء طُلِب منه ترك لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلًا وناشئًا وكهلًا، لاشتد عليه ذلك، ولم يمكنه إلا بعد تذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته أن يجعل لهم متسعًا في اللُّغات والحركات، كتيسيره عليهم في الدِّين.[١٠]

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٢.
(٢) سورة البقرة، آية ١٠٦.
(٣) سورة آل عمران، آية ١٠٦.
(٤) سورة يس، آية ٦٠.
(٥) سورة البقرة، آية ١١.
(٦) سورة هود، آية ٤٤.
(٧) سورة يوسف، آية ٦٥.
(٨) سورة يوسف، آية ١١.
(٩) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، (بيروت: المكتبة العلمية)، ٣٩.
(١٠) ينظر: المرجع السابق، ٣٩-٤٠، والجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، (الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م)، ١٠٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثالثًا: اختلاف النُّزول:

ارتبط اختلاف القراءات القرآنيَّة باختلاف النُّزول، بما كان يعرض رسول الله –صلى الله عليه وسلم– القرآن على جبريل في كلِّ شهر رمضان، وذلك عندما هاجر إلى المدينة، فكان الصَّحابة يتلقفون منه حروف كلِّ عرض، فمنهم من يقرأ على حرف، ومنهم من يقرأ على آخر، إلى أن لطف الله بهم، فجمعهم على آخر العرض، أو على ما تأخر من عرضين أو ثلاثة، فلم يقع اختلاف إلا في أحرف قليلة، وألفاظ متقاربة، وما وقع من اختلاف حروف الهجاءات فيما أجمعوا عليه، فرقها الصَّحابة على المصاحف حين انتسخوها لئلا تذهب، ولذلك اختلفت مصاحف أهل الشام وأهل العراق وأهل الحجاز في أحرف معدودة(١).

وما يؤكد ذلك ما روي في قصة عمر وهشام –رضي الله عنهما– حيث جاء فيها قوله صلى الله عليه وسلم: "كذلك أُنزِلت إنَّ هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه".(٢)

رابعًا: اختلاف الرِّواية عن الصَّحابة –رضي الله عنهم–:

وضَّح ابن أبي هشام أنَّ سبب اختلاف القراءات السَّبع وغيرها هو أنَّ الجهات التي وجهت إليها المصاحف كان بها من الصَّحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل، فثبت أهل كلِّ ناحية على ما كانوا تلقوه سماعًا من الصَّحابة بشرط موافقة الخط، وتركوا ما يخالف الخط؛ وذلك امتثالًا لأمر عثمان –رضي الله عنه– الذي وافقه عليه

(١) ينظر: جفري، آرثر، مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني، ومقدمة ابن عطية)، تصحيح: عبد الله إسماعيل، ط٢، (القاهرة: مطبعة دار الصاوي، ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م)، ١٧٠–١٧١.

(٢) البخاري، مرجع سابق، ج١٩٠٩/٤، رقم الحديث (٤٧٠٦).

الصَّحابة لما فيه من الاحتياط للقرآن، ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار مع أنَّهم كانوا متمسكين بحرف واحد من السَّبعة.(١)

وقد أشار ابن مجاهد إلى هذا الاختلاف معلِّلًا إيَّاه بقوله: "اختلف النَّاس في القراءة كما اختلفوا في الأحكام، ورويت الآثار بالاختلاف عن الصَّحابة والتَّابعين توسعة ورحمة للمسلمين".(٢)

خامسًا: اختلاف اللُّغات أو اللَّهجات:

ذكر أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل أنَّ القرآن العربي فيه من جميع لغات العرب؛ لأنَّه أُنزِل عليهم كافة، وجاز لهم أن يقرؤوه على لغاتهم المختلفة، فاختلفت القراءات فيه لذلك، فلما كُتِبت المصاحف هُجِرت تلك القراءات كلُّها إلا ما جاء منها موافقًا لخط المصحف فإنَّه بقي كقراءة(٣).

وممَّا يدل على ذلك ما رواه الضَّحاك عن ابن عباس:"أنَّ الله تعالى أَنزلَ هذا القرآن بلغة كلِّ حي من أحياء العرب".(٤)

ونلاحظ ممَّا سبق أنَّ جميع أسباب اختلاف القراءات يظهر في إرجاع أصحابها هذه القراءات إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– فعلًا وتقريرًا، كما أنَّها كانت من باب التيسير والتوسعة على المسلمين رحمة بهم. إذ رُوِي

(١) ينظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة)، ج٣١/٩، رقم الحديث (٤٧٠٦).

(٢) ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، (مصر: دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، ٤٥.

(٣) ينظر: أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، (مصر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي)، ج٧١٣/٢.

(٤) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، (بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ)، ٢٤٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عن حذيفة بن اليمان عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:"لقيت جبريل عند أحجار المراء، فقلت: يا جبريل، إنِّي أُرسِلتُ إلى أمَّة أمية، الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتابًا قط، فقال: إنَّ القرآن نَزَلَ على سبعة أحرف".(١)

سادسًا: عدم النقط والشكل للمصاحف، واجتهاد القراء في قراءتها دونما اعتماد على رواية أو نقل عن النبي –صلى الله عليه وسلم–:

وهو ما ذهب إليه المستشرق جولد تسيهر، وتأثر به بعض المعاصرين من المنتسبين إلى الإسلام، ولقد تصدى للرد على هؤلاء كثيرون، منهم: محمد طاهر الكردي في كتابه (تاريخ القرآن)، وعبد الوهاب حمودة في كتابه (القراءات واللَّهجات)، وعبد الفتاح القاضي في كتابه (القراءات في نظر المستشرقين والملحدين).(٢)

وقد تدبَّر ابن قتيبة وجوه الاختلاف في القراءات القرآنيَّة فحصرها في سبعة أوجه هي(٣):

الوجه الأوَّل: الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها، بما لا يُزيلُها عن صورتها في الخط، ولا يُغير معناها، نحو قوله تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾(٤)، و(أطهرَ لكم).

(١) ابن سلام، مرجع سابق، ج٣٣٨/١.
(٢) السندي، أبو طاهر، صفحات في علوم القرآن، (مكة المكرمة، ١٤١٤هـ)، ١٠٩.
(٣) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ٣٦–٣٨.
(٤) سورة هود، آية ٧٨.

الوجه الثَّاني: أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركة بنائها، بما يُغير معناها، ولا يُزيلُها عن صورتها في الخط، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾(١)، و(ربُّنا باعدَ بين أسفارنا).

الوجه الثَّالث: أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها، بما يُغير معناها، ولا يُزيل صورتها، نحو قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾(٢)، و(نُنشِرُها).

الوجه الرَّابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يُغير صورتها في الخط، ولا يُغير معناها، نحو قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾(٣)، و(زَقْية).

الوجه الخامس: أن يكون الاختلاف في الكلمة، بما يُزيل صورتها ومعناها، نحو قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾(٤)، و(طلع منضود).

الوجه السادس: أن يكون الاختلاف بالتَّقديم والتَّأخير، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾(٥)، و(جاءت سكرةُ الحقِّ بالموتِ).

الوجه السَّابع: أن يكون الاختلاف بالزِّيادة والنقصان، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾(٦)، و(وما عَمِلَتْ أيديهم).

ويعقب ابن قتيبة على وجوهه بقوله: "وكلُّ هذه الحروف كلام الله تعالى، نزل به الروح الأمين على رسوله -عليه السَّلام-، وذلك أنَّه كان

(١) سورة سبأ، آية ١٩.
(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٩.
(٣) سورة يس، آية ٢٩.
(٤) سورة الواقعة، آية ٢٩.
(٥) سورة ق، آية ١٩.
(٦) سورة يس، آية ٣٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يُعارِضُه في كلِّ شهر من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القرآن، فيُحْدِثُ الله إليه من ذلك ما يشاء، وينسخ ما يشاء، ويُيَسِّر على عباده ما يشاء، فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كلَّ قوم بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم"[١].

المحور الثالث: شروط القراءات القرآنيَّة الصَّحيحة:

للقراءة الصَّحيحة شروط ثلاثة لا بد من توافرها فيها، وهي ما يلي[٢]:

١- تواتر القراءة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، والمراد بالتواتر في اللُّغة: التتابع[٣]، ويعني به هنا: "ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، من البداءة إلى المنتهى، من غير تعيين عدد على الصحيح، وقيل بالتعيين: ستة أو اثنا عشر أو عشرون أو أربعون أو سبعون أقوال".[٤]

٢- موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، أي ما يوافق الرسم ولو تقديرًا إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقًا وهي الموافقة الصَّريحة، وقد تكون تقديرًا وهي الموافقة احتمالًا، فإنَّه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعًا نحو: (السموات).[٥] وهذا الرسم هو" الأصل المعتمد عليه، وهو المرجع، وهو صورة صادقة للمكتوب في عصر النبي -صلى الله عليه وسلم- فيكون بالتزامه القرآن متواترًا قراءة وكتابة، والله سبحانه وتعالى هو الحافظ له إلى يوم الدِّين".[٦]

---

(١) ابن قتيبة، مرجع سابق، ٣٨-٣٩.
(٢) ينظر: القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، ٣٢-٣٥،
(٣) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج٥/٢٧٥، (مادة: وتر).
(٤) الدمياطي، مرجع سابق، ج١/٨.
(٥) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١/١١.
(٦) أبو زهرة، محمد، المعجزة الكبرى القرآن، (دار الفكر العربي)، ٥٥.

٣- موافقة وجه من وجوه اللُّغة العربيَّة سواء أكان فصيحًا، مجمعًا عليه، أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح.(١)

وقد وضَّح ابن الجزري ضوابط هذه القراءة الصَّحيحة وذلك بقوله هي: " كلُّ قراءة وافقت العربيَّة ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصح سندها، فهي القراءة الصَّحيحة التي لا يجوز ردَّها ولا يحلُّ إنكارها بل هي من الأحرف السَّبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على النَّاس قبولها سواء كانت عن الأئمة السَّبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السَّبعة أم عمن هو أكبر منهم".(٢)

كما بيَّنَ ابن الجزري في مقولته السَّابقة أنَّه إذا اختل شرط من شروط هذه القراءة الصَّحيحة، فإنَّ هذه القراءة يحكم عليها بالضعف والشُّذوذ والبطلان، وإن جاءت عن بعض القراء السَّبعة.

(١) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١/١٠.

(٢) المرجع السابق، ج١/٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المحور الرابع: أنواع القراءات القرآنيَّة:

ذكر العلماء أنواعًا عديدة للقراءات القرآنيَّة باعتبارات مختلفة، فمنها تقسيم بحسب تواتر السَّنَد وعدمه، ومنها تقسيم بحسب القبول وعدمه، وفيما يلي عرضها وبيانها، وذلك على النحو التالي:

أولًا: أنواع القراءات من حيث تواتر السَّنَد وعدمه:

تنقسم القراءات من حيث تواتر السَّنَد وعدمه إلى ستة أقسام هي:

١- القراءة المتواترة: وهي كلُّ قراءة نقلها جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهى السَّنَد الذي ثبتت به القراءة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.(١) ومثالها: ما اتفقت الطرق على نقله عن السَّبعة.

٢- القراءة المشهورة: وهي كلُّ قراءة صح سندها بأن رواها العدل الضابط عن مثله، وهكذا، ووافق العربيَّة، ووافق أحد المصاحف العثمانية، سواء أكان عن الأئمة السَّبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشُّذوذ، إلا أنَّه لم يبلغ درجة التواتر.(٢) ومثالها: ما اختلفت الطرق في نقله عن السَّبعة، فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض.(٣)

٣- قراءة الآحاد: وهي كلُّ قراءة صح سندها، ونسبت إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم-، أو إلى آحاد الصَّحابة، ولم تشتهر بين الأئمة(٤)،

---

(١) ينظر: السيوطي، مرجع سابق، ج١/٢٠٨.

(٢) ينظر: السيوطي، المرجع السابق.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: المرجع السابق.

ومثالها: ما رواه ابن عباس أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قرأ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾.(١)

٤– القراءة الشَّاذة: وهي كلُّ قراءة لم يتواتر سندها، سواء رويت بإسناد ضعيف أو إسناد صحيح منقطع(٢)، ومثالها: قراءة ابن السَّمَيْفَع (فاليوم ننحيك ببدنك) بالحاء، (لتكون لمن خَلَفك آية) بفتح اللام من كلمة ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾(٣).(٤)

٥– القراءة الموضوعة: وهي كلُّ قراءة لا سند لها أصلًا(٥)، وإنَّما قرأ بها بعضهم عن طريق القياس، ومثالها: القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي(٦)، ونسبها إلى أبي حنيفة، كقراءة ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(٧)، برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء(٨).

٦– القراءة التفسيرية أو المدرجة: ويُعنى بها كلُّ ما زيد في القراءات على وجه التفسير، ثم غلط فيه بعض الرواة فأدخله في القرآن(٩)، ومثالها:

---

(١) سورة التوبة، آية ١٢٨.

(٢) المراد بانقطاع السند أنَّها لم ترو اعتمادًا على أنها نسخت في العرضة الأخيرة، ولم تثبت في رسم المصحف الإمام، ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١/١٦.

(٣) سورة يونس، آية ٩٢.

(٤) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١/١٦.

(٥) ينظر: السيوطي، مرجع سابق، ج١/٢٠٧.

(٦) ينظر: المرجع السابق.

(٧) سورة فاطر، آية ٢٨.

(٨) ينظر: السيوطي، المرجع السابق.

(٩) ينظر: البركاوي، عبد الفتاح عبد العليم، مقدمة في قراءات القرآن الكريم ولهجات العرب في عصر النبوة، ط١، (القاهرة، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م)، ٢٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قراءة سعد بن أبي وقاص ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾[١]، بزيادة لفظة (من أم).[٢]

ثانيًا: أنواع القراءات من حيث القبول والرد:

ذكر القيسي مكي أنَّ جميع ما رُوِيَّ من القراءات من حيث قبولها وعدم قبولها على ثلاثة أقسام هي:

الأوَّل: المقبول الذي يقرأ به: وهو ما اجتمعت فيه أركان القراءة الصَّحيحة الثلاثة، وهي: "أن ينقل عن الثقات إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، ويكون وجه في اللُّغة العربيَّة التي نزل بها القرآن شائعًا، ويكون موافقًا لخط المصحف، فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاثة قرئ به، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه؛ لأنَّه أخذ عن إجماع من جهة موافقتها لخط المصحف، وكفر من جحده".[٣]

الثَّاني: المقبول الذي لا يُقرأ به: وهو: "ما صحَّ نقله في الآحاد، وصحَّ وجهه في العربيَّة، وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يُقبل ولا يُقرأ به".[٤]

الثَّالث: المردود الذي لا يُقبل ولا يُقرأ به: وهو: "ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربيَّة، فهذا لا يُقبل وإن وافق خط المصحف".[٥]

---

(١) سورة النساء، آية ١٢.

(٢) ينظر: الزركشي، مرجع سابق، ج٣٣٧/١.

(٣) القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، ٥١.

(٤) المرجع السابق، ٥١-٥٢.

(٥) المرجع السابق، ٥٢.

المحور الخامس: فوائد تعدد القراءات القرآنيَّة:

للقراءات القرآنيَّة فوائد كثيرة منها:

١- التَّسهيل والتَّخفيف على الأمة، ورفع الحرج عنهم.(١)

٢- إنَّها دليل قاطع، وبرهان ساطع على أنَّها إعجاز من الله تعالى لجميع البشر.(٢)

٣- الاحتفاظ بلهجات القبائل العربيَّة من همز وتسهيل، وفتح وإمالة، وإظهار وإدغام، وغير ذلك.(٣)

٤- المحافظة على العربيَّة الفصحى كتابةً ونطقًا، فقد نُقلت القراءات القرآنيَّة إلينا نقلًا دقيقًا متواترًا كتابةً ونطقًا، بخلاف المصادر اللُّغوية الأخرى، فقد وردت "مكتوبة لا منطوقة، وكثيرًا ما أوقعت طريقة الكتابة العربيَّة في التَّصحيف والتَّحريف".(٤)

٥- الاحتجاج بها "لقول بعض أهل العربيَّة"(٥)، كما في قراءة حمزة ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾(٦)، بكسر الميم(٧)، فقد احتج بها الكوفيون لجواز العطف

---

(١) ينظر: القيسي، مرجع سابق، ٨٠.

(٢) ينظر: شلبي، عبد الفتاح إسماعيل، المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد، ط٢، (مكتبة وهبة، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م)، ١٧.

(٣) ينظر: القيسي، مرجع سابق، ٨٠-٨١، وشلبي، المرجع السابق.

(٤) عمر، أحمد مختار، القراءات القرآنية رؤية لغوية معاصرة، (مجلة دراسات عربية وإسلامية، ١٩٨٥م)، العدد ٤، ١٢.

(٥) شلبي، مرجع سابق، ١٧.

(٦) سورة النساء، آية ١.

(٧) ينظر: ابن مجاهد، مرجع سابق، ٢٢٦، وابن إسماعيل، مرجع سابق، ج١/٤١٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض.[١]

٦- الجمع بين حكمين مختلفين، كما في قراءة ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[٢]، بالتَّخفيف والتَّشديد لحرف الطاء في (يطْهرن، ويطَّهرن)[٣]، فهاتان القراءتان ينبغي الجمع بينهما؛ وذلك لأنَّ الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها، وتطهر بالاغتسال[٤].

٧- الدَّلالة على حكمين شرعيين[٥]، مثل قراءة الجرِّ والنَّصب في لفظ (أرجلكم) [٦]في قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[٧]، فنسق الآية يشير إلى أنَّ الجرَّ يقتضي فرض المسح، والنَّصب يقتضي فرض الغسل، فبيَّنهما النبي -صلى الله عليه وسلم- فجعل المسح للابس الخفِّ، والغسل لغيره.[٨]

---

(١) ينظر: ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دمشق: دار الفكر)، ج٢/ ٤٦٦.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٢٢.

(٣) ينظر: ابن مجاهد، مرجع سابق، ١٨٢.

(٤) ينظر: النحاس، أبو جعفر، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ)، ج٢/٢٧٣، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١/ ٢٩.

(٥) ينظر: ابن مجاهد، مرجع سابق، ٨٣٥.

(٦) ينظر: المرجع السابق، ٢٤٢.

(٧) سورة المائدة، آية ٦.

(٨) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١/ ٢٩.

المبحث الثاني

القراءات القرآنيَّة والظواهر اللُّغوية، وفيه ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: القراءات القرآنيَّة واللَّهجات:

اللَّهْجَة واللَّهَجَة في اللُّغة: طرف اللِّسان، وجَرْس الكلام، والفتح أعلى. ويقال: فلان فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجَة، وهي لغته التي جُبِل عليها فاعتادها ونشأ عليها. واللَّهْجَة: اللِّسان، وقد يحرك.(١) وفي الحديث: "ما من ذي لَهْجةٍ أصدق من أبي ذر"(٢)، وفي حديث آخر: "أصدق لَهْجة من أبي ذر"(٣).

أما في الاصطلاح فهي: مجموعة من الصَّفات اللُّغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصِّفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللَّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكلٍّ منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللُّغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفِهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللَّهجات. وهذه البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللُّغة(٤). فاللَّهجة إذن تتولد من اللُّغة وتتفرع منها(٥).

---

(١) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج٢/٣٥٩. (مادة: لهج).

(٢) ابن حنبل، أحمد أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (مصر: مؤسسة قرطبة)، ج٥/١٩٧.

(٣) المرجع السابق، ج٢/١٧٥.

(٤) ينظر: أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ط٦، (مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م)، ١٦.

(٥) ينظر: نجا، إبراهيم، اللهجات العربية، (مطبعة السعادة، ١٣٩٦هـ)، ١١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وذكر د. عبده الراجحي إن العلاقة بين اللغة واللهجة هي نفس العلاقة التي بين العام والخاص، فاللهجة مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع تضم عدة لهجات، لكلٍّ منها صفاتها وخصائصها، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر الاتصال بين أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض(١)

وسيتم عرض نماذج من القراءات القرآنيَّة الدَّالة على اللَّهجات أو اللُّغات، وغالبًا ما تُطلق كلمة لغة أكثر من لفظة لهجة عند الحديث عن هذه القراءات في كتب غريب القرآن. وذلك من خلال الجدول الآتي:

م	الآية	القراءة والقراء	شرح الظاهرة اللغوية في كتب غريب القرآن (محلُّ الدِّراسة)
١	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾(٢)	قرأ السُّلمي ومعاذ بن مسلم (كَرْهٌ) بفتح الكاف، وقرأ الجمهور بالضم (كُرْهٌ).(٣)	لقد اكتفى ابن قتيبة بقراءة الضم لـ (كُره) ووضح معناها فقط وذلك بقوله: أي المشقة، دون الإشارة إلى أنَّها لغة.(٤) وذكر السجستاني أنَّ في لفظة (كره) لغتان، يقال: (كُره)

(١) ينظر: الراجحي، د. عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م)، ٣٧.

(٢) سورة البقرة، آية ٢١٦.

(٣) ينظر: أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م)، ١٩٥، والزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج١/٢٨٥.

(٤) ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م)، ٨٢.

			بالضم، أي مشقة، وهو ما حمل الإنسان نفسه عليه، و(كَره) بالفتح، إكراه أي ما أكره عليه.(١) أمَّا مكي فنجده لم يتطرق لهذه القراءة في كتابه عند تفسيره لسورة البقرة.(٢)
٢	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾(٣)	قرأ حمزة والكسائي وحفص (حِج البيت) بكسر الحاء، وقرأ الباقون بالفتح (حَج)، وهما: لغتان الفتح لأهل الحجاز وبني أسد، والكسر لغة أهل نجد وقيل: إن الفتح مصدر والكسر اسم.(٤)	لم يتناول كلٌّ مِن ابن قتيبة (٥)ومكي(٦) هذه القراءة عند تفسيرهما لسورة آل عمران، أمَّا السجستاني فقد بيَّنَ أنَّ المقصود من (حج البيت) هو قصد البيت. إذ يقال: حججت الموضع أحجه حجا إذا قصدته، ثم سمي السفر إلى البيت حجا دون ما سواه. والحَجُّ والحِجُّ لغتان. ويقال: الحَجُّ المصدر، والحِجُّ الاسم. وقوله جل وعز: ﴿يوم الحَجِّ الأكبر﴾ يوم النحر ويقال: يوم عرفة. وكانوا يسمون العمرة الحَجَّ الأصغر.(٧)

(١) ينظر: السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز، غريب القرآن، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، (دار قتيبة، ١٤١٦ه=١٩٩٥م)، ٣٩٥.
(٢) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ٩٠.
(٣) سورة آل عمران، آية ٩٧.
(٤) ينظر: أبو زرعة، مرجع سابق، ج١/١٧٠، والزمخشري، مرجع سابق، ج١/٤٢٠، والدمياطي، مرجع سابق، ٢٢٧.
(٥) ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ١٠٨.
(٦) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ١٠١.
(٧) ينظر: السجستاني، مرجع سابق، ١٨٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣	﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾(١)	قرأ ابن كثير وحده (وكآئن) الهمزة بين الألف والنون في وزن كاعن، وقرأ الباقون (وكأين) الهمزة بين الكاف والياء مشددة في وزن كعين(٢).	وضَّح ابن قتيبة معنى (وكأين من نبي) أي: كثير من نبي، وذكر السجستاني أنَّ لـ (كأين) ثلاث لغات وهي: كأين وكاء وكأ: على وزن كَعَيِّنْ وكاعٍ وكَعٍ، وهي ثلاث لغات بمعنى (كم).(٣) وأمَّا مكي فلم يذكر هذه القراءة في كتابه عند تفسيره لسورة آل عمران.(٤)
٤	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾(٥)	قرأ الجمهور (أيَّان) بفتح الهمزة، وقرأ السُّلمي (إيَّان) بكسر الهمزة حيث وقعت وهي لغة سُليم.(٦)	ذكر ابن قتيبة(٧) ومكي(٨) فقط معنى (أيَّان) وهو متى دون الإشارة إلى أنَّها تُقرأ بالكسر، ولكنَّ السجستاني وضَّح أنَّ (أيَّان) معناها: أيّ حينٍ؟ وهو سؤال عن زمان، مثل متى. وإيَّان بكسر الهمزة لغة سُليم، حكاها الفراء، وبه قرأ السُّلمي ﴿إيان يبعثون(٩)﴾.(١٠)

(١) سورة آل عمران، آية ١٤٦.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، مرجع سابق، ٢١٦، أبو زرعة، مرجع سابق، ١٧٤-١٧٥، السيوطي، مرجع سابق، ج٢/ ٤٩٢.

(٣) ينظر: السجستاني، مرجع سابق، ٣٨٩.

(٤) ينظر: القيسي، مرجع سابق، ١٠٢.

(٥) سورة الأعراف، آية ١٨٧.

(٦) ينظر: الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م)، ج٤/٤١٨، الزمخشري، مرجع سابق، ج٢/١٧٢.

(٧) ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ١٧٥.

(٨) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ١٤٠.

(٩) سورة النحل، آية ٢١.

(١٠) ينظر: السجستاني، مرجع سابق، ٦٠

٥	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ (١)	قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي (فَأَسْرِ) وهو أمرٌ من (أَسْرَى)، وهي لغة الحجاز، وقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وابن محيصن (فاسْرِ) أمرًا من (سَرَى) الثلاثي، وقرأ اليماني (فَسِرْ) أمرًا من السَّيْر(٢).	فسَّر ابن قتيبة معنى (فأَسْرِ بأهلك) بقوله أي: سرْ بهم ليلًا(٣). وذكر السجستاني أنَّ معنى أسْرِ بأهلك: أي سِرْ بهم ليلا، كما يقال: سرى وأسرى لغتان(٤). ونجد أنَّ مكي لم يذكر هذه القراءة في كتابه عند تفسيره لسورة الحجر.(٥)
٦	﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾(٦)	قرأ الجمهور (تَفَكَّهون)، وقرأ أبو حزام العكلي وأُبي بن كعب (تفكَّنُون) بالنون بدل الهاء.(٧)	قال ابن قتيبة في تفسيره لمعنى (تَفَكَّهُون) أي: تعجبون مما نزل بكم في زرعكم إذا صار حطامًا، ويقال: (تَفَكَّهُون) تندَّمون، مثل: تَفَكَّنُون وهي لغة لعُكْلٍ.(٨) ووافقه السجستاني في ذلك(٩)، وأمَّا مكي فقد اكتفى بذكر معناها وهو تندمون ولم يوضح القراءات المختلفة لها (١٠).

(١) سورة الحجر، آية ٦٥.

(٢) ينظر: الدمياطي، مرجع سابق، ٤٩٩، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١١١/٢.

(٣) ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القران، ٢٠٧.

(٤) ينظر: السجستاني، مرجع سابق، ٦٣.

(٥) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ١٧٣.

(٦) سورة الواقعة، آية ٦٥.

(٧) ينظر: الأندلسي، البحر المحيط، ج٢١١/٨، والزمخشري، مرجع سابق، ج٤٦٤/٤.

(٨) ينظر: ابن قتيبة، مرجع سابق، ٤٥٠.

(٩) ينظر: السجستاني، مرجع سابق، ١٥٦.

(١٠) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ٢٩٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٧	﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾(١)	قرأ ابن عامر وأبو جعفر (دُولَةً) بضم الدال، وقرأ علي بن أبي طالب والسُّلمي (دَولةً) بفتح الدال.(٢)	وضَّح ابن قتيبة فقط تفسير لفظة (دُولَة) حيث ذكر أنَّها من التَّداول، أي: يتداوله الأغنياء بينهم، دون التَّعرض لقراءتها(٣). وذكر السجستاني أنَّه يقال: دُولَة ودَولَة لُغتان. ويقال: الدُّولَة في المال، والدَّولَة في الحرب. ويقال: الدُّولَة بالضم: اسم الشيء الذي يُتداول بعينه، والدَّولَة بالفتح: الفعل. وقوله تعالى: ﴿كي لا يكون دُولَةً بين الأغنياء منكم﴾ أي: كي لا يتداوله الأغنياء منكم بينهم.(٤) وأمَّا مكي فقد بيَّن أن معنى (الدُّولَةُ) هو المُلك دون التَّعرض لذكر قراءاتها(٥).

(١) سورة الحشر، آية ٧.

(٢) ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج٤/٥٠٢، وابن عطية، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ه=١٩٩٣م)، ج٥/٢٨٦، وابن الهائم، مرجع سابق، ٤١٢.

(٣) ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٤٦٠.

(٤) ينظر: السجستاني، مرجع سابق، ٢٢٥.

(٥) ينظر: القيسي، مرجع سابق، ٣٠٣.

المحور الثاني: القراءات القرآنيَّة والمشترك اللَّفظي:

المشترك اللَّفظي في اللُّغة: يعني المخالطة والمقارنة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[١]، ويُقال: اشتركنا بمعني تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر، ومنه: فريضة مُشتركة: يستوي فيها المقتسمون، وطريق مُشترك: يستوي فيه الناس، واسم مُشترك: تشترك فيه معانٍ كثيرة.[٢]

وقال ابن فارس: "الشين والراء والكاف أصلان: أحدهما: يدل على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر: يدل على امتداد واستقامة، فالأوَّل الشركة: وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال شاركت فلانًا في الشيء إذا صرت شريكه، وأشركت فلانًا إذا جعلته شريكًا لك"[٣].

وأمَّا المشترك اللَّفظي في الاصطلاح: فهو اللَّفظ الواحد الذي يطلق على معانٍ مختلفة ليس بينها ما يجمعها، وهو ما يفهم من قول سيبويه: "اعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللَّفظين لاختلاف المعنيين، واتفاق اللَّفظين والمعنى مختلف نحو قولك: وجدت عليه من المَوُجِدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير"[٤]. وعرَّفه السيوطي بأنَّه: "اللَّفظ الواحد الدَّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللُّغة".[٥]

---

(١) سورة طه، آية ٣٢.

(٢) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج١٠/٤٤٨.

(٣) ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، (بيروت: دار الجيل، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م)، ج٣/٢٦٥.

(٤) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، (بيروت: دار الجيل الجديد)، ج١/٢٤.

(٥) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد جاد المولى وآخرون، ط١، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ)، ج١/٣٦٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن يُعرَّف المشترك اللَّفظي في القرآن الكريم بأنَّه كلُّ لفظ ورد في القرآن الكريم يدل على معان متعددة، وليس بين تلك المعاني علاقة معنوية أو بلاغية.

وسيتم عرض نماذج من القراءات القرآنيَّة الدَّالة على المشترك اللَّفظي الواردة في كتب غريب القرآن، وذلك من خلال الجدول الآتي:

م	الآية	القراءة والقراء	المشترك اللَّفظي	شرح الظاهرة اللغوية في كتب غريب القرآن (محلُّ الدِّراسة)
١	﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾(١)	قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (تبلو) بالباء، وقرأ حمزة والكسائي (تتلو) بالتاء.(٢)	لفظة (تتلو) تأتي بمعنيين مختلفين هما: ١- تقرأ(٣). ٢- تتبع(٤).	ذكر ابن قتيبة قراءة (تتلو)، ووضَّح معناها في الآية بقوله: أي: تقرأ كلُّ نفسٍ في الصُّحف ما قدمت من أعمالها، ثم أشار إلى أنَّ هناك من يقرأ (تبلو) بالباء، وهي بمعنى تختبر كلُّ نفسٍ بما قدمت من عمل، ولقد أثبت هذه القراءة بقول أبي عمرو: وتصديقها ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾(٥)،

(١) سورة يونس، آية ٣٠.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، مرجع سابق، ٣٢٥، وابن خالويه، مرجع سابق، ١٨١، وأبو زرعة، مرجع سابق، ٣٣١.

(٣) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج١٤/١٠٤.

(٤) ينظر: المرجع السابق، ج١٤/ ١٠٢.

(٥) سورة الطارق، آية٩.

				وهي قراءة أهل المدينة.(١) وقد وافق مكي ابن قتيبة في ذلك.(٢) أمَّا السجستاني فقد اكتفى بذكر قراءة (تتلو) بالتاء، وذكر أنَّها تأتي بمعنيين وهما: تقرأ، وتتبع.(٣) فهذه القراءة تعتبر من المشترك اللَّفظي بسبب اشتمالها على معنيين مختلفين.
٢	﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾(٤)	قرأ ابن محيصن ومجاهد(يرتعْ)، بتسكين العين، وقرأ ابن كثير (نرتعِ) بكسر العين(٥).	لفظة (يرتع) تأتي بمعنيين مختلفين هما: ١-يراعي بعضنا بعضا(٦). ٢-نرعى مواشينا(١).	بيَّنَ ابن قتيبة أنَّ المقصود من (يرتعْ) بتسكين العين أي: يأكل، ويقال: رتعت الإبل إذا رعت، وأرتعْتُها إذا تركتها ترعى، وأمَّا من قرأ (نَرْتَعِ) بكسر العين أراد نتحارس، ويرعى بعضنا بعضا، أي: يحفظ، ومنه يقال: رعاك الله أي: حفظك.(٢) وقد ذكر السجستاني أنَّ (نرتعْ

(١) ينظر: ابن قتيبة، مرجع سابق، ١٩٧.

(٢) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ١٥٢.

(٣) ينظر: السجستاني، غريب القرآن، ١٤١.

(٤) سورة يوسف، آية ١٢.

(٥) ينظر: ابن مجاهد، مرجع سابق، ٣٤٥، والنحاس، مرجع سابق، ج٣/٤٠١، وابن خالويه، مرجع سابق، ١٩٣.

(٦) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج١٤/٣٢٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

				ونلعب): أي ننعم ونله. ومنه القيد والرتعة، ويضرب مثلا في الخصب. ويقال: (نرتعْ) نأكل، ومنه قول الشاعر: وَيُحَيِّينِي إذا لاقَيْتُهُ وإذا يخلو له لَحْمي رَتَعْ(٣) أي: أكله. و(نرتع) أي: نرتع إبلنا و(ترتع) أي: ترتع إبلنا، و(نرتعِ) بكسر العين نفتعل من الرعي.(٤) وأمَّا مكي فقد وضَّح أنَّ معنى (نرتعْ) نلهو(٥). وهذه القراءة تعتبر من المشترك اللَّفظي بسبب اشتمالها على معنيين مختلفين هما: مراعاة بعضنا البعض، ورعي المواشي.
٣	﴿يُقْذَفُونَ مِن كُلِّ	قرأ علي بن أبي طالب والسُّلمي	لفظة(دحور) تأتي بمعنيين	ذكر ابن قتيبة القصد من (دُحُورا) هو الطرد، يقال: دحَرتُه دَحْرًا

(١) ينظر: المرجع السابق، ج٨/ ١١٣.

(٢) ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٢١٣.

(٣) البيت من بحر الرمل، وقائل البيت: سويد بن أبي كاهل، ينظر: الضبي، المفضل بن محمد، المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٥، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٦م)، ١٩٨، المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٢هـ)، ج٤/ ١٧٠.

(٤) ينظر: السجستاني، غريب القرآن، ٤٦٣-٤٦٤.

(٥) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ١٥٩.

	جَانِبِ دُحُورًا﴾[١]	(دَحُورا) بفتح الدال، أي: يُقذَفون من كلِّ جانب قذفًا دَحُورا، وقرأ الجمهور بضم الدال (دُحُورا)، وهو مصدر من دَحَره، أي: طَرَدَه.[٢]	مختلفين هما[٣]: ١-الطرد والإبعاد. ٢-شيء يُدْحَر.	ودُحورا أي: دفعته[٤]. ووافقه في هذا المعنى السجستاني.[٥] وأمَّا مكي فلم يتعرض لذكر هذه القراءة عند حديثه عن سورة الصَّافات[٦]. وهذه القراءة تدل على الاشتراك اللَّفظي لاشتمالها على معنيين مختلفين هما: الإبعاد والشيء المبعد.
٤	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾[٧]	قرأ الجمهور (الحُبُك) بضمتين، جمع حبيكة مثل طريقة وطُرُق، وقرأ أبوعمرو والحسن وأبو مالك الغفاري، (الحِبِك) بكسر الحاء والباء،	لفظة(الحبك) تأتي بمعنيين مختلفين هما: ١-إحكام وخَلْق جيد[٢]. ٢-جمع حَبَكة وهي طريق تسير فيها النجوم	وضَّح ابن قتيبة المقصود من (ذاتِ الحُبُك)، وذلك بقوله: ذات الطرائق، ومثَّل على ذلك بأنَّه يقال: للماء القائم إذا ضربتْه الريح، فصارت فيه طرائق، وكذلك الرمل إذا هبَّت عليه الريح فرأيت فيه كالطرائق[٤]. ووافقه في ذلك كلٌّ من السجستاني[٥] ومكي.[٦] وهذه القراءة تعتبر من المشترك

(١) سورة الصافات، آية ٨ ،٩.

(٢) ينظر: النحاس، مرجع سابق، ج١٢/٦، والزمخشري، مرجع سابق، ج٢٩/٤، وابن عطية، مرجع سابق، ج٤٦٦/٤.

(٣) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج٢٧٨/٤.

(٤) ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٣٦٩.

(٥) ينظر: السجستاني، مرجع سابق، ٢٢٤.

(٦) ينظر: القيسي، مرجع سابق، ٢٥٣.

(٧) سورة الذاريات، آية ٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

		وهو اسم مفرد لا جمع مثل إبل وإطل.(١)	والكواكب.(٣)	اللَّفظي بسبب اشتمالها على معنيين مختلفين، حيث إنَّها تدل على معنى الطرائق والإحكام.
٥	﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾(٧)	قرأ ابن يعمر وعكرمة والضحاك (سبْخًا) بالخاء المنقوطة.(٨)	لفظة (سَبْخًا) تأتي بمعنيين مختلفين هما(٩): ١-النوم. ٢-الفراغ وقلة التكاليف.	لم يذكر ابن قتيبة هذه القراءة (سَبْخًا) عند تفسيره لسورة المزمل، واكتفى بتوضيح معنى الآية وذلك بقوله: أي لك في النهار تصرفًا في حوائجك، وإقبالًا وإدبارًا.(١٠) وأمَّا السجستاني فقد تعرض لذكر قراءة (سَبْخًا) وذلك بقوله: وقُرئت (سَبْخًا طويلًا) بالخاء معجمة، أي: سَعَة، ويقال: سَبِّخي قُطْنَكِ، أي:

(٢) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج١٠/٤٠٧.
(٤) ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٤٢٠.
(٥) ينظر: السجستاني، غريب القرآن، ٢٠٠.
(٦) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ٢٨١.
(١) ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج٤/٣٩٩، والأندلسي، البحر المحيط، ج٤/٤٩٤، والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج٢/٣٦٧.
(٣) ينظر: المرجع السابق، ج١٠/٤٠٨.
(٧) سورة المزمل، آية ٧.
- (٨)ينظر: ابن فارس، مرجع سابق، ج٣/١٢٦، وابن عطية، مرجع سابق، ج٥/٣٨٨، والأندلسي، مرجع سابق، ج٨/٣٥٥.
(٩) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج٣/٢٣.
(١٠) ينظر: ابن قتيبة، مرجع سابق، ٤٩٤.

				وسِّــعيه ونَفِّشــيه، والتَّسْــبيخ: التَّخفيف أيضًا، كما يقــال: اللهــم سَبِّخْ عنه الحُمَّى، أي: خَفِّفْ. فنجد أنَّ السجستاني وضَّــح المشــترك اللَّفظي لهذه القراءة عندما ذكر ما تدلُّ عليه من معنيــين مختلفــين وهما: السَّعة والتَّخفيف(١). ومكي لم يتناول هذه الآية وهــذه القراءة عنــد تفســيره لســورة المزمل(٢).

(١) ينظر: السجستاني، غريب القرآن، ٢٧٠.

(٢) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ٣٢٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المحور الثالث: القراءات القرآنيَّة والتَّضاد:

التَّضاد في اللُّغة: هو كلُّ شيء ضادَّ شيئًا ليغلبه، والسَّوادُ ضِدُّ البياض، والموتُ ضِدُّ الحياة، والليل ضِدُّ النهار، ويقال: لقي القوم أضدادهم وأندادهم أي: أقرانهم. وقال ابن السكيت: حكى لنا أَبو عمرو الضِد مِثْلُ الشيء والضّدُّ خلافه.(١) وجمْعُه: أضْدادٌ. ويقال: لا ضدَّ لهُ ولا ضدِيدَ له، أي لا نظِيرَ له ولا كفْءَ له(٢).

والتَّضاد في الاصطلاح: هو أن يطلق اللَّفظ الواحد على معنيين أحدهما نقيض الآخر(٣)، وهو نوع من أنواع المشترك اللَّفظي، قال قطرب: "الوجه الثالث: أن يتفق اللَّفظ ويختلف المعنى، فيكون اللَّفظ الواحد على معنيين فصاعدًا... ومن هذا: اللَّفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعدًا، ما يكون متضادًا في الشيء وضده".(٤)

ولورود ظاهرة التَّضاد في القرآن الكريم اعتنى به علماء اللُّغة والتَّفسير، قال أبو حاتم السجستاني في مقدمة كتابه الأضداد: "حَملنا على تأليفه أنَّا وجدنا من الأضداد في كلامهم والمقلوب شيئًا كثيرًا، فأوضحنا ما حضر منه إذ كان يجيء في القرآن (الظن) يقينًا وشكًا، و(الرجاء) خوفًا

---

(١) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج٣/٢٦٣.

(٢) ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الهداية)، ج٨/٣١٠.

(٣) ينظر: الأنباري، محمد بن القاسم، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (الكويت: دائرة المطبوعات، ١٩٦٠م)، ١٠٥، والسجستاني، أبو حاتم، الأضداد، تحقيق: محمد عودة أبو جري، ط١، (بيروت: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٤هـ)و ٧٩.

(٤) قطرب، أبو علي محمد بن المستنير، الأضداد، تحقيق: حنا حداد، ط١، (الرياض: دار العلوم، ١٤٠٥هـ)، ٧٠.

وطمعًا، وهو مشهور في كلام العرب ...فأردنا أن يكون لا يرى من لا يعرف لغات العرب أنَّ الله عزَّ وجل حين قال: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۝ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[١]، مدح الشاكين في لقاء ربهم، وإنما المعنى: يستيقنون، وكذلك في صفة من أوتي كتابه بيمينه من أهل الجنَّة، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[٢]، يريد إني أيقنت ولو كان شاكًا، لم يكن مؤمنًا، وأما قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾[٣]، فهؤلاء شاك كفار ...".[٤]

وسيتم عرض نماذج من القراءات القرآنيَّة الدَّالة على التَّضاد الواردة في كتب غريب القرآن، وذلك من خلال الجدول الآتي:

م	الآية	القراءة والقُراء	التَّضاد	شرح الظاهرة اللغوية في كتب غريب القرآن (محلُّ الدِّراسة)
١	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[٥]	قرأ الجمهور (قُرُوء) على وزن فعول، وقرأ الزهري ونافع (قُرُوٌّ)	لفظة (قروء) دلت على معنيين متضادين	ذكر ابن قتيبة بأنَّ الحيض جُعِل قرأً، والطهر قرأً؛ لأنَّ أصل القرء في كلام العرب الوقت، يقال: رجع فلان لقرئه، أي: لوقته الذي كان يرجع فيه، فالحيض يأتي لوقت،

(١) سورة البقرة، آية ٤٥، ٤٦.
(٢) سورة الحاقة، آية ١٩.
(٣) سورة الجاثية، آية ٣٢.
(٤) السجستاني، الأضداد، ٧٢.
(٥) سورة البقرة، آية ٢٢٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

		بالتشديد من غير همز[١].	هما[٢]: ١-وقت الطهر. ٢-وقت الحيض.	والطهر يأتي لوقت[٣]. وقد صرَّح السجستاني بأنَّ لفظة (قروء) من الأضداد، إذ قال: "والقرء عند أهل الحجاز الطهر، وعند أهل العراق الحيض. وكلٌّ قد أصاب؛ لأنَّ القرء هو خروج من شيء إلى شيء ، فخرجت المرأة من القرء الحيض إلى الطهر، ومن القرء الطهر إلى الحيض".[٤] وكذلك مكي أشار إلى أن (قروء) تدل على الحيض والطهر.[٥]
٢	﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[٦]	قرأ الجمهور (وراءهم)، وقرأ ابن عباس وابن جبير وابن	لفظة (وراءهم) دلت على معنيين متضادين	ذكر ابن قتيبة معنى (وراءهم) في هذه الآية أي: أمامهم، ووافقه في ذلك مكي، والسجستاني، ولكنَّ السجستاني أضاف إلى ذلك بأنَّ هذه القراءة واللَّفظة من الأضداد، فهي تأتي بمعنى (خلف) وبمعنى

(١) ينظر: ابن عطية، مرجع سابق، ج١/٣٠٤، والأندلسي، البحر المحيط، ج٢/١٩٧، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١/٤٧٥.

(٢) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج١/١٣٢.

(٣) ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، مرجع سابق، ٨٧.

(٤) السجستاني، مرجع سابق، ٣٨١-٣٨٢.

(٥) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ٩١.

(٦) سورة الكهف، آية ٧٩.

		مسعود (أمامهم)[١].	هما[٢]: ١-الأمام. ٢-الخلف.	(أمام)[٣].
٣	﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[٤]	قرأ أبو الدرداء والحسن ومجاهد (أَخفيها) بفتح الهمزة، بمعنى أظهرها، وقرأ الجمهور (أُخفيها) بضم الهمزة، وقرأها أُبي (أكاد أخفيها من نفسي).[٥]	لفظة (أخفيها) دلت على معنيين متضادين هما[٦]: ١- السر والكتم. ٢-العلن والإظهار.	أشار ابن قتيبة إلى قراءة أُبي وهي: (أكادُ أُخفيها من نفسي)، وفسَّر معناها بقوله: أي أسترها من نفسي[٧]. ووافقه في ذلك مكي[٨]. وبيَّنَ السجستاني أنَّ المقصود من (أخفيها) معنيان هما: أسترها وأظهرها أيضًا، وقد صرَّح بأنَّ هذه اللَّفظة من الأضداد[٩].

(١) ينظر: النحاس، مرجع سابق، ج٢٧٦/٤، وابن عطية، مرجع سابق، ج٥٣٥/٣، والأندلسي، البحر المحيط، ج١٤٥/٦.

(٢) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج١٩٤/١، والزبيدي، مرجع سابق، ج١٩٣/٤، وابن فارس، مرجع سابق، ج١٠٤/٦.

(٣) ينظر: السجستاني، مرجع سابق، ٤٨١.

(٤) سورة طه، آية ١٥.

(٥) ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج٥٨/٣، وابن عطية، مرجع سابق، ج٤٠/٤.

(٦) ينظر: الزبيدي، مرجع سابق، ج٥٦٣/٣٧، والأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة،تحقيق: محمد عوض مرعب،ط١،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م)، ج٢٤٢/٧.

(٧) ينظر: ابن قتيبة، مرجع سابق، ٢٧٧.

(٨) ينظر: القيسي، مرجع سابق، ١٩٩.

(٩) ينظر: السجستاني، مرجع سابق، ٩٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤	﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ﴾(١)	قرأ حمزة والكسائي وخلف (الأيامي) بالإمالة وقرأها الأزرق بالفتح والتقليل(٢). (٣)	لفظة (الأيامى) دلت على معنيين متضادين هما(٤): ١-البكر التي لم تتزوج. ٢-الأرملة التي مات عنها زوجها.	وضَّح ابن قتيبة بأن المقصود من (الأيامى) هم الذين لا أزواج لهم من الرجال أو النساء(٥)، واتَّفق معه في ذلك المعنى السجستاني(٦)، ومكي(٧)، ولكنَّ ابن قتيبة فسَّر معنى (الأيامى) بشكل دقيق عندما قال: "يقال: رجل أيِّم، وامرأة أيِّم، ورجل أرْمَل، وامرأة أرْمَلة، ورجل بِكر، وامرأة بِكر إذا

(١) سورة النور، آية ٣٢.

(٢) يعرف ابن الجزري الفتح والإمالة بقوله: " والفتح هنا عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال له: أيضًا التفخيم، وربما قيل له: النصب. وينقسم إلى فتح شديد، وفتح متوسط...والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء (كثيرًا) وهو المحض. ويقال له: الإضجاع، ويقال له: البطح، وربما قيل له: الكسر أيضًا (وقليلاً) وهو بين اللفظين، ويقال له: أيضًا التقليل والتلطيف وبين بين، فهي بهذا الاعتبار تنقسم أيضًا إلى قسمين: إمالة شديدة وإمالة متوسطة، وكلاهما جائز في القراءة جار في لغة العرب... والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم. فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس". ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢/٢٩-٣٠.

(٣) ينظر: ابن الجزري، مرجع سابق، ج٢/٣٦، والدمياطي، مرجع سابق، ٤١٠.

(٤) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج١٢/٣٩-٤٠.

(٥) ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٣٠٤.

(٦) ينظر: السجستاني، مرجع سابق، ٧٠.

(٧) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ٢١٩.

				لم يتزوجا، ورجل ثيب، وامرأة ثيب إذا كانا قد تزوَّجا".(١)
٥	﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ فجعله غثاءً أحوى﴾ (٢)	قرأ حمزة والكسائي وخلف (أحوى) بالإمالة، وقرأها الأزرق وورش بالتقليل(٣).	لفظة (أحوى) دلت على معنيين متضادين هما(٤): ١-شديد السواد. ٢-شديد الخضرة.	فسَّر ابن قتيبة المقصود من (أحوى) هو الأسود بسبب قِدمه واحتراقه(٥). ووافقه في ذلك السجستاني(٦)، ومكي(٧).

ويظهر لنا من خلال ما سبق ذكره عن القراءات القرآنية والظواهر اللُّغوية الواردة في كتب غريب القرآن التي هي محلُّ الدِّراسة ما يلي:

١- تركيز ابن قتيبة على تفسير معنى اللَّفظة، والآية القرآنية، وعدم تطرقه غالبًا إلى ذكر القراءات القرآنيَّة للكلمة، وكذلك عدم الإشارة إلى وجود لغة أو لهجة في هذه اللَّفظة إلا في حالات نادرة، وذلك مثل قوله في قراءة (تفكَّنُون) بأنَّها لغة لعُكْلٍ. كما نجده أحيانًا يُصرح بوجود معنيين مختلفين للقراءة أو اللَّفظة الواحدة، وذلك مثل قوله في قراءة (تتلو) بأنَّها تدلُّ على معنى تقرأ، وإذا كانت بالباء (تبلو) تكون بمعنى تختبر. وأمَّا عند

(١) ينظر: ابن قتيبة، مرجع سابق، ٣٠٤.
(٢) سورة الأعلى، آية ٤، ٥.
(٣) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣٦/٢، الزمخشري، مرجع سابق، ج٧٤٠/٤.
(٤) ينظر: الرازي، مرجع سابق، ٦٨، والزبيدي، مرجع سابق، ج٤٩٩/٣٧.
(٥) ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٥٢٤.
(٦) ينظر: السجستاني، مرجع سابق، ٣٥٥.
(٧) ينظر: القيسي، العمدة في غريب القرآن، ٣٤٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حديثه عن القراءة التي تحتمل معنى التَّضاد فإنَّه لا يشير إلى ذلك إلا نادرًا، وغالبًا ما يكتفي بذكر المعنى الأصلي للقراءة في هذه الآية، مثل قوله في قراءة (وراءهم ملك) بأنَّ معناها أمامهم.

٢- اهتمام السجستاني بذكر القراءات القرآنية المختلفة للفظة الواحدة، مع الإشارة إلى أنَّها تعتبر لغة لقبيلة معينة وذلك عند قوله في قراءة (إيَّان) بكسر الهمزة لغة سُليم، ولكنَّه غالبًا ما يكتفي بذكر أنَّ في هذه اللَّفظة لغة، وذلك مثل قوله: (يقال: دُولَة ودَولَة لُغتان) بدون ذكر إلى أي قبيلة تعود هذه القراءة. كما نجده غالبًا ما يُصرح بوجود معنيين مختلفين للقراءة الواحدة وذلك مثل قوله في قراءة (تتلو) تأتي بمعنى تقرأ وتتبع. وأيضًا نلاحظ أنَّه يُصرح بوجود تضاد في هذه القراءة، وذلك مثل قوله في أنَّ المقصود من (أخفيها) هو أسترها وأظهرها أيضًا، وهو من الأضداد.

٣- اهتمام مكي بتفسير بعض معاني الكلمات والألفاظ الواردة في القرآن الكريم، دون التطرق إلى القراءات القرآنيَّة لهذه الكلمات، ولا الإشارة إلى كونها لغة، كما أنَّه لا يذكر إذا كانت هذه اللَّفظة تحمل معنيين مختلفين، أو حتى إذا كانت تدل على التَّضاد.

ونرى أنَّ أفضل كتاب من كتب الغريب الثَّلاثة التي هي محلُّ الدِّراسة هو كتاب غريب القرآن للسجستاني؛ وذلك يعود إلى اهتمامه غالبًا بذكر اللَّفظة وما فيها من قراءات قرآنيَّة، وتوضيح معناها، والإشارة إلى أنَّها لغة من لغات العرب، وكذلك بيان ما تحتويه هذه القراءة أو اللَّفظة من مشترك لفظي أو تضاد، والاستشهاد بالأبيات الشعرية على هذه القراءة كما فعل في قراءة (نرتع).[١]

(١) ينظر: البحث صفحة ٣٢-٣٣.

الخاتمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين، محمد الأمين، المبعوث بالحق بلسانٍ عربي مبينٍ، وعلى آله الغرِّ الميامين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فإنَّ هذه الدِّراسة وعنوانها: " القراءات القرآنيَّة في كتب غريب القرآن دراسة لغوية "، قد أسفرت عن بعض النتائج وهي:

١- الهدف الرئيس من تأليف كتب غريب القرآن هو تفسير الألفاظ الغامضة أي البعيدة عن الفهم، الواردة في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم، فمحتويات كتب الغريب ليست من الغامض النافر، بل مما عرفه العربي واستعمله ووعاه، فالغريب عندهم يقابله المشهور، وهما أمران نسبيان، فربَّ لفظ يكون غريبًا عند شخص، لكنَّه مشهور عند آخر، يقوي ذلك المقولة التي كان يرددها ابن عباس في تفسير مواده، وهي "هل تعرف العرب ذلك"[(١)]، بل إن بعض ما جاء في كتب الغريب هو من الألفاظ العامية التي يشترك في معرفتها جمهور أهل اللسان العربي، وهو مما يدور في الخطاب، تناقلوه فيما بينهم وتداولوه، وتلقفوه منذ الصغر لضرورة التفاهم، ومن أدلة ذلك ما أثبته أبو حيان الأندلسي في كتابه "تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب" قال: في آية ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾[(٢)]، شجر اختلط، والشجرة ما قام على ساق[(٣)]، وغيرها من الألفاظ اللغوية المعروفة المتداولة كـ (حج، وريحان، وصيد).

---

(١) السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣م)، ج٢/١٦٠.

(٢) سورة النحل، آية ٦٨.

(٣) ينظر: الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، ١٨٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢- تناولت كتب غريب القرآن القراءات القرآنية، والإشارة إلى قرائها، ويظهر ذلك جليًّا في كتاب (غريب القرآن للسجستاني).

٣- ارتبطت القراءات القرآنية باللَّهجات، فالقراءات القرآنية تعتبر مرآة صادقة لما كانت عليه ألسنة العرب قبل الإسلام، وهي أهم وأصح مصادر النقل اللُّغوي؛ لاعتمادها على التلقي والعرض، وهما يكفلان صحة النقل ودقته.

٤- اشتملت القراءات القرآنية على بعض الظواهر اللُّغوية مثل: المشترك اللَّفظي في قراءة (سبخا) التي تدل على معنيين مختلفين هما: النوم والفراغ. وكذلك مثل: التَّضاد في قراءة (قروء) التي تدل على معنيين متضادين هما: وقت الطهر ووقت الحيض.

٥- كتاب (غريب القرآن) للسجستاني أفضل كتب الغريب الثَّلاثة التي هي محلُّ الدِّراسة؛ وذلك يعود إلى تركيزه غالبًا على ذكر اللَّفظة وما فيها من قراءات قرآنيَّة، وتوضيح معناها، والإشارة إلى أنَّها لغة من لغات العرب، وكذلك بيان ما تحتويه هذه القراءة أو اللَّفظة من مشترك لفظي أو تضاد. ثم يليها كتاب (تفسير غريب القرآن) لابن قتيبة، الذي كان عمله يقوم على التفسير الدقيق للألفاظ، وأحيانًا يشير إلى القراءات القرآنيَّة، ويذكر ما فيها من ظواهر لغوية سواء ارتباطها بلغة ما، أو احتوائها على مشترك لفظي، أو تضاد. أمَّا كتاب (العمدة في غريب القرآن) لمكي، فقد كان يهتم بتوضيح معنى الألفاظ بعدد يسير من الكلمات، ولم يتطرق إلى ذكر القراءات القرآنيَّة، وما فيها من ظواهر لغوية مرتبطة باللَّهجات أو المشترك اللَّفظي أو التَّضاد.

المصادر والمراجع

١. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
٢. الأنباري، محمد بن القاسم، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (الكويت: دائرة المطبوعات، ١٩٦٠م).
٣. ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دمشق: دار الفكر).
٤. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م).
٥. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب، ط١، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م).
٦. أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ط٦، (مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م).
٧. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧ه=١٩٨٧م).
٨. البركاوي، عبد الفتاح عبد العليم، مقدمة في قراءات القرآن الكريم ولهجات العرب في عصر النبوة، ط١، (القاهرة، ١٤٢١ه =٢٠٠١م).
٩. البغدادي، أبو القاسم علي بن عثمان القاصح، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ).
١٠. البيهقي، الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين، الجامع لشعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرَّج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، (الرياض: مكتبة الراشد، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١١. ابن الجزري، أبو الخير محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٠ه).
١٢. ابن الجزري، أبو الخير محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية).
١٣. جفري، آرثر، مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني، ومقدمة ابن عطية)، تصحيح: عبد الله إسماعيل، ط٢، (القاهرة: مطبعة دار الصاوي، ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م).
١٤. الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، (الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م).
١٥. الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ=١٩٩٠م).
١٦. ابن حنبل، أحمد أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (مصر: مؤسسة قرطبة).
١٧. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، (بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ).
١٨. الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه=١٩٩٨م).
١٩. الراجحي، د. عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م).
٢٠. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني، ط٦، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٣١هـ=٢٠١٠م).

٢١. الرافعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (القاهرة، ١٩٤٠م).
٢٢. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية).
٢٣. أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م).
٢٤. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، (لبنان: دار الفكر، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م).
٢٥. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١ه).
٢٦. أبو زهرة، محمد، المعجزة الكبرى القرآن، (دار الفكر العربي).
٢٧. السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز، غريب القرآن، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، (دار قتيبة، ١٤١٦ه=١٩٩٥م).
٢٨. السجستاني، أبو حاتم، الأضداد، تحقيق: محمد عودة أبو جري، ط١، (بيروت: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٤هـ).
٢٩. ابن سلام، أبو عبيد القاسم الهروي البغدادي، فضائل القرآن، تحقيق: مروان العطية وآخرون، (دمشق: دار ابن كثير).
٣٠. السندي، أبو طاهر، صفحات في علوم القرآن، (مكة المكرمة، ١٤١٤هـ).
٣١. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، (بيروت: دار الجيل الجديد).
٣٢. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، (بيروت: دار الفكر، ١٤١هـ=١٩٩٦م).
٣٣. السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣م).
٣٤. السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد جاد المولى وآخرون، ط١، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣٥. أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، (مصر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي).
٣٦. شلبي، عبد الفتاح إسماعيل، المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد، ط٢، (مكتبة وهبة، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م).
٣٧. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).
٣٨. الضبي، المفضل بن محمد، المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٥، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٦م).
٣٩. طاش كبرى، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط١،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٠٥ه=١٩٨٥م).
٤٠. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة).
٤١. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ه=١٩٩٣م).
٤٢. عمر، أحمد مختار، القراءات القرآنية رؤية لغوية معاصرة، (مجلة دراسات عربية وإسلامية، ١٩٨٥م)، العدد ٤.
٤٣. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، (بيروت: دار الجيل، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م).
٤٤. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، (بيروت: المكتبة العلمية).
٤٥. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م).

٤٦. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار الشعب).
٤٧. القسطلاني، شهاب الدين، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق وتعليق: عامر السيد، وعبد الصبور شاهين، (مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٢م).
٤٨. قطرب، أبو علي محمد بن المستنير، الأضداد، تحقيق: حنا حداد، ط١، (الرياض: دار العلوم، ١٤٠٥هـ).
٤٩. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (دار نهضة مصر للطبع والنشر).
٥٠. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، العمدة في غريب القرآن، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م).
٥١. المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٢هـ).
٥٢. ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، (مصر: دار المعارف، ١٤٠٠هـ).
٥٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١، (بيروت: دار صادر).
٥٤. نجا، إبراهيم، اللهجات العربية، (مطبعة السعادة، ١٣٩٦هـ).
٥٥. النحاس، أبو جعفر، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ).
٥٦. نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ط٢، (دار مصر للطباعة).
٥٧. ابن الهائم، شهاب الدين أبو العباس، التبيان في غريب القرآن، تحقيق: د. فتحي الدابولي، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	ملخص	٨١٣١
٢-	Abstract	٨١٣٢
٣-	المقدمة	٨١٣٣
٤-	التمهيد : علم غريب القرآن	٨١٣٧
٥-	المبحث الأوَّل : القراءات القرآنيَّة، وفيه خمسة محاور هي:	٨١٤٤
٦-	المحور الأول: تعريف القراءات القرآنيَّة:	٨١٤٤
٧-	المحور الثاني: أسباب اختلاف القراءات القرآنيَّة:	٨١٤٨
٨-	المحور الثالث: شروط القراءات القرآنيَّة الصَّحيحة:	٨١٥٦
٩-	المحور الرابع: أنواع القراءات القرآنيَّة:	٨١٥٨
١٠-	المحور الخامس: فوائد تعدد القراءات القرآنيَّة:	٨١٦١
١١-	المبحث الثاني :القراءات القرآنيَّة والظواهر اللُّغوية، وفيه ثلاثة محاور هي:	٨١٦٣
١٢-	المحور الأول: القراءات القرآنيَّة واللَّهجات:	٨١٦٣
١٣-	المحور الثاني: القراءات القرآنيَّة والمشترك اللَّفظي:	٨١٦٩
١٤-	المحور الثالث: القراءات القرآنيَّة والتَّضاد:	٨١٧٦
١٥-	الخاتمة	٨١٨٣
١٦-	المصادر والمراجع	٨١٨٥
١٧-	فهرس الموضوعات	٨١٩٠

تم بحمد الله